الثبات عند الممات

أن رسول ا A قال إن المؤمن لينضي شياطينه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر .

فصل .

وينبغي للمؤمن أن يجيب الشيطان عن كل شيء قاله بجواب فيقول له أولا قد علمت ما فعلت بأبي وعرفت عداوتك لي فما وجه هذا الإشفاق علي .

ثم يجدد التوبة وينظر فيما يوصي به ويخرج عن المظالم ويقضي الديون ويقول للشيطان لا وجه لليأس من رحمة ا .

وأما لما السكرات فجوابه من ستة أوجه .

أحدها أنني ربما عوفيت من هذا المرض وكم من مرض هو أشد من هذا تعقبه العافية وقد عاش فلان وفلان أكثر مني وما آيس .

والثاني لم تعجل لي الفكرة في الشدة والفكرة فيها شدة أخرى وقد قال الحكماء دعوا الفكر لتموتوا مرة واحدة لا مرات .

والثالث أنه ربما رفق بي في تلك السكرات وقد يكون في طي الإعساف إسعاف .

والرابع قد دان الأمر كما قلت أينفعني الجزع .

والخامس أن ما لا بد منه لا بد منه وقد عشت أكثر من فلان وفلان